Security Policy Papers
أوراق السياسات الأمنية
https://spp.nauss.edu.sa/index.php/spp
ورقة تحليل سياسات أمنية

الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان الرقمية

Artificial Intelligence and Digital Human Rights

المخرجات الرئيسة

- يمتلك الذكاء الاصطناعي إمكانات كبيرة لتعزيز حماية حقوق الإنسان، وتشمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال حقوق الإنسان الرقميَّة: استخدام خوارزميَّات التعلُّم الآلي لتحليل البيانات الضخمة وتحديد أنماط الانتهاكات، وإجراء التحليلات التنبُّئيَّة للعمل الاستباقي ضد الانتهاكات الرقميَّة الحاليَّة والمحتمَلة.
- يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى إدامة التحيُّزات القائمة وتضخيمها، ممَّا يؤدي بالتبعيَّة إلى التمييز الخوارزمي ضد المجموعات على أساس العرق أو الجنس أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي، فضلًا عن تغذية الفضاء الإلكتروني بالمحتوى الرقمي الضار والمعلومات المؤتمتة المضلِّلة وخطابات الكراهية والعنف والتطرُّف.
- بيد أن إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي تُشكِّل مخاطرَ جسيمةً على منظومة الأمن الرقمي بمفهومها الشامل، كما أنها تثير مخاوف حقيقيَّة على مستقبل حقوق الإنسان الرقميَّة، ومن أبرز هذه المخاوف: الاستخدام المحتمَل للذكاء الاصطناعي للمراقبة والتتبُّع الرقمي وانتهاك الخصوصيَّة وإساءة استخدام البيانات الرقميَّة، ممَّا يثير مخاوف بشأن الحقوق والحريَّات المدنيَّة للأفراد على الإنترنت.

المستخلص

أصبح شائعًا أن تقترن النقاشات العلميَّة المتطلِّعة للاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي بمخاطر وتهديدات مستحدثة تلوح في الأفق، ممَّا يثير تساؤلات بالغة الأهميَّة حول التقاطعات الناشئة بين التكنولوجيا

Abstract

It has become increasingly common for scientific discussions exploring the potential of artificial intelligence (AI) to be accompanied by concerns over emerging risks and threats on the horizon. These concerns raise critical questions about the

1658-8886© 2025. SPP. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial License.

والحقوق الأساسيَّة للإنسان. ومع تطوُّر خوارزميَّات الذكاء الاصطناعي تطوُّرًا متزايدًا، فمن الأهميَّة بمكان طرح مناقشات أكثر جديَّة لبحث المخاطر متعدِّدة الأوجه التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على حقوق الإنسان في العصر الرقمي.

وأصبح من الراسخ دوليًّا أن الحقوق نفسها التي يتمتَّع بها الأشخاص خارج الإنترنت تجب أيضًا حمايتها عبر الإنترنت، وفي مقدمتها الحقوق الأساسيَّة المتصلة بالأمن والخصوصيَّة والمساواة وعدم التمييز وحريَّة التعبير. ومع ذلك، توفِّر التقنيات والخدمات الرقميَّة بيئة خصبة لانتهاك الخصوصيَّة، فضلًا عن التمييز ونشر التطرُّف والكراهية عبر الإنترنت.

على الجانب الآخر، يُمثِّل التكامل السريع للذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات مشكلة بحثيَّة معقَّدة، تثير كثيرًا من التساؤلات حول الكيفيَّة التي يمكن من خلالها تطوير الذكاء الاصطناعي وتطبيقه بطرق تحمي حقوق الإنسان الرقميَّة وتعزِّزها، ولا سيَّما في مجالات الخصوصيَّة والمساواة وحريَّة التعبير.

وبالتالي، تنطوي هذه المشكلة على أبعاد متعددة، بما في ذلك الاعتبارات الأمنيَّة والأخلاقيَّة والقانونيَّة والاجتماعيَّة التي تحاول اكتشاف الفرص المستقبليَّة ومواجهة التحديات والمخاطر الحاليَّة والمحتملة من توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال حقوق الإنسان الرقميَّة.

evolving intersection between technology and fundamental human rights. As AI algorithms continue to advance rapidly, it is essential to foster more serious and nuanced debates around the multifaceted risks AI poses to human rights in the digital age.

There is now broad international consensus that the same rights people enjoy offline must also be protected online—chief among them the rights to security, privacy, equality, non-discrimination, and freedom of expression. However, digital technologies and services often create an environment conducive to privacy violations, discrimination, and the spread of extremism and hate speech online.

At the same time, the rapid integration of AI across various sectors presents a complex research challenge. It prompts critical inquiries into how AI can be developed and implemented in ways that protect and promote digital human rights—particularly in the areas of privacy, equality, and freedom of expression.

Consequently, this issue encompasses multiple dimensions, including security, ethical, legal, and social considerations. It calls for an exploration of future opportunities as well as a proactive response to the current and potential challenges and risks posed by the use of AI in the context of digital human rights

المقدمة

يُمثِّل كلٌّ من الذكاء الاصطناعي والحقوق الرقميَّة أحد الموضوعات الأكثر إثارةً ونقاشًا داخل الحقل الأكاديمي والمجتمع الدولي، وذلك لعدَّة أسباب، في مقدمتها: الطفرة الكبيرة في معدلات نمو تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ إذ بلغت قيمة سوق الذكاء الاصطناعي العالمي حوالي 87 مليار دولار في عام 2022، ومن المتوقَّع أن تصل إلى 407 مليارات دولار بحلول نهاية عام 2027، بمعدل نمو سنوي مركب يبلغ حوالي 36.2% (Matzelle, 2024).

وقد أصبح من الصعب تجاهُل المؤشِّر الإيجابي للذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الفائقة في جميع

القطاعات والمجالات الحيويَّة، وبخاصَّةٍ التطبيقات القائمة على البيانات الضخمة، مثل: التعلُّم الآلي، والرؤية الحاسوبيَّة التي تسمح بتحليل الوسائط المتعددة بجميع أنواعها، بما في ذلك الصور ومقاطع الصوت والفيديو والكلام والنصوص في الوقت الفعلي. ويمكن النظر إلى الطفرة الكبيرة التي يشهدها العالم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وَفْقَ المؤشرات الآتية:

- خلال مسار تطوُّر الذكاء الاصطناعي الممتد لأكثر من 50 عامًا (1956 – 2022)، نشر الباحثون حول العالم أكثر من 1.6 مليون منشور علمي متعلِّق بالذكاء الاصطناعي، وقدَّموا طلبات براءات لما يقرب من 340 ألف اختراع متعلِّق بالذكاء الاصطناعي (WIPO, 2022).
- سجلت براءات الاختراع العالميَّة في مجال الذكاء الاصطناعي في عام 2022 أعلى معدل نمو سنوي بنسبة 28%، ممَّا يعكس أنها التكنولوجيا الأكثر نموًّا، وركَّزت معظم الاختراعات على نماذج التعلُّم الآلي، والتعرُّف إلى الكلام، وتحليل الصور، وأنظمة معالجة اللغة الطبيعيَّة (Globaldata, 2022).
- على مدار السنوات الأربع الماضية، ازداد معدَّل التعليم في مجال الذكاء الاصطناعي في الجامعات حول العالم بنسبة 102% على مستوى البكالوريوس، و41.7% على مستوى الدراسات العليا (Zhang, and Others, 2022).
- تُقدَّر قيمة سوق الذكاء الاصطناعي العالمي في عام 2022 بنحو 136.6 مليار دولار أمريكي (Howarth, 2022).
- ما يعادل 42% من تقنيات الذكاء الاصطناعي تمكَّنت من التغلغل التطبيقي داخل ثلاثة قطاعات رئيسة: الاتصالات (15%) - بما فيها شبكات الحواسيب والإنترنت، والأمن السيبراني، والبث الإذاعي والتلفزيوني، والاتصالات الهاتفيَّة، والاتصالات غير المرئية - والنقل (15%) - بما فيه الفضاء والطيران، والمركبات والقيادة بأنواعها، وهندسة النقل والمرور - والعلوم الحيويَّة (12%) - بما فيها الهندسة البيولوجيَّة، والميكانيكا الحيويَّة، والأدوية، وعلم الوراثة، والتشخيص والتصوير الطبي، وعلم الأعصاب، وعلم التغذية (WIPO, 2022).
- ما لا يقل عن 48% من الشركات العالميَّة تستخدم نمطًا واحدًا على الأقل من أنماط الذكاء الاصطناعي للاستفادة من البيانات الضخمة في أداء وظائفها وعمليَّاتها (McKinsey, 2021).
- ارتفع عدد مشاريع القوانين المتعلِّقة بالذكاء الاصطناعي، التي أُقِرَّت بوصفها قوانين في بلدان العالم، من قانون واحد فقط في عام 2016 إلى 18 قانونًا في عام 2021 (Zhang, and Others, 2022).

وتشمل نماذج الذكاء الاصطناعي عددًا من التقنيات الحديثة والناشئة، التي ترتكز حول تقنيات التعلُّم العميق، ونماذج المحاكاة، والترجمة الآليَّة، وتحليل شبكات التواصُل الاجتماعي، وتعلُّم الآلة، والروبوتات، وتحليل الصور، والتنبُّؤ واتخاذ القرارات المؤتمتة، وتحليل الأصوات والتعرُّف إليها، والرؤية الآليَّة والتصوير الحاسوبي، والمساعدة الافتراضيَّة، ومعالجة اللغات الطبيعيَّة (منصور، 2024).

علاوة على ذلك، فقد أسهمت الخوارزميَّات الذكيَّة في معالجة اللغات الطبيعيَّة وفتح آفاق جديدة في تقديم الخدمات وأداء الوظائف، بجانب ابتكار روبوتات الدردشة القادرة على إجراء محادثات شبيهة

الشكل 1
تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال تعزيز حقوق الإنسان الرقميَّة

بمحادثات البشر، ونماذج وأنظمة التعلُّم العميق والتعلُّم الآلي المستخدَمة في العمليَّات المعقَّدة لصنع القرار والتنبُّؤ الاحتمالي بالمستقبل، وهو الأمر الذي أكسب الذكاء الاصطناعي أولويَّة إستراتيجيَّة متزايدة. ومع ازدياد تطوُّر أنظمة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها المعاصرة، اتسعت بالتوازي دائرة المخاطر الرقميَّة، حيث أصبحت تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي بيئة جاذبة لارتكاب كثير من الأفعال الإلكترونيَّة المجرَّمة، فضلًا عن المخاوف الكبيرة التي يثيرها الذكاء الاصطناعي حول انتهاك الخصوصيَّة الرقميَّة (Farooqi, Gutub, & Khozi-um, 2019)، والمراقبة الجماعيَّة (Sufi, Alsulami, & Gutub, 2023)، وجمع المعلومات الرقميَّة غير الضروريَّة عبر التطبيقات الذكيَّة ذات الطبيعة الدينيَّة والعقائديَّة (Shambour & Gutub, 2023)؛ ممَّا يتطلَّب تعزيز الجهود الدوليَّة لحماية الحقوق الرقميَّة والتعاون الدولي متعدِّد المستويات لمواجهة إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي في انتهاك حقوق الإنسان الرقميَّة.

ولهذا، فإن أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي تُعدُّ أمرًا بالغ الأهميَّة لضمان احترام حقوق الإنسان ودعمها، وتعزيز مبادئ العدالة والمساءلة والشفافية، وَفْقَ إطار تنظيمي ونهج شامل يضمن أن يكون أولئك الذين يُطوِّرون أنظمة الذكاء الاصطناعي وينشرونها ويشغِّلونها، مسؤولين عن تأثيرهم المجتمعي وتداعياته الأمنيَّة والجنائيَّة.

وبالنظر إلى آفاق المستقبل، يبدو أن دمج الذكاء الاصطناعي والحقوق الرقميَّة يتطلب نهجًا تعاونيًّا يضم كلًّا من: الحكومات وشركات التكنولوجيا والمجتمع المدني والمنظَّمات الدوليَّة، وذلك من خلال

أطر تنظيميَّة قابلة للتكيُّف ومعالجة الوتيرة المتسارعة للتغيُّر التكنولوجي والموازنة بين الاستفادة من نظم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وبين درء المخاطر الناشئة على حقوق الإنسان الرقميَّة.

تطبيقات ذكيَّة في مجال حقوق الإنسان

تطبيقات الإشراف على المحتوى

تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي في تحديد المحتوى الضار وإزالته، مثل خطاب الكراهية والمعلومات المضلِّلة والأخبار الكاذبة على منصَّات التواصُل الاجتماعي، وذلك من خلال نماذج التعلُّم الآلي المدرَّبة على معالجة البيانات الضخمة والتمييز بين التعبيرات غير الضارة والمحتوى الذي قد يكون ضارًّا، حيث تؤدِّي خوارزميَّات الذكاء الاصطناعي دورًا حيويًّا في تمييز السياق الدقيق وتحديد الغرض من وراء المحتوى الرقمي الذي يُنشَأ ويُنشَر عبر الإنترنت، ممَّا يسمح بعمليَّة إشراف أكثر دقَّة وفعاليَّة (فرج، 2022).

تطبيقات حماية الخصوصيَّة

يُعزِّز الذكاء الاصطناعي الخصوصيَّة من خلال ما يُعرَف بالتقنيات الخصوصيَّة التفاضليَّة التي تستهدف منع تحديد هُويَّة الأفراد في أثناء عمليَّات معالجة البيانات الضخمة التي تقوم بها مواقع الويب على الإنترنت.

كما تساعد الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي المستخدمين على إدارة إعدادات الخصوصيَّة الخاصَّة بهم، واكتشاف انتهاكات البيانات المحتمَلة، وتقديم توصيات لممارسات خصوصيَّة أفضل عبر تقنية المعلومات والاتصالات (الشهومية، 2020).

وفد ظهرت، خلال السنوات القليلة الماضية، كثيرٌ من التطبيقات والتجارِب التحليليَّة التي تستهدف توظيف الذكاء الاصطناعي في حماية الخصوصيَّة واستخدامه في تقييم أمن التطبيقات الذكيَّة، وبخاصَّةٍ تلك التي تتعامل مع بيانات المستخدم الحسَّاسة (Shambour & Gutub, 2023) ، بالإضافة إلى تقييم ثغرات الخصوصيَّة وكشف المخاطر المتعلِّقة بتتبُّع الموقع ومشاركة البيانات (Aljarf, Zamzami, & Gutub, 2023)؛ ممَّا يُعزِّز الحماية الشخصيَّة ضد انتهاكات الخصوصيَّة الرقميَّة التي عادةً ما تكون خفيَّة عن وعي المستخدم وإدراكه، عبر تطبيقات الهواتف الذكيَّة.

تطبيقات المراقبة والرصد

على الرغم من استخدام الذكاء الاصطناعي في إجراء عمليَّات التتبُّع والمراقبة لحركة المستخدمين وتوجُّهاتهم عبر الإنترنت، فإنَّه في المقابل يمكن أن تُسهِم تطبيقات الذكاء الاصطناعي أيضًا في ضبط تلك المراقبة وتنظيمها من أجل ضمان تجنُّب حدوث انتهاكات للحقوق الرقميَّة للمستخدِمين، حيث يمكن للتطبيقات الذكيَّة تتبُّع استخدام تقنيات المراقبة والإبلاغ عنها للتأكُّد من امتثالها للمعايير القانونيَّة والأخلاقيَّة المعمول بها (عضيبات، 2023).

تطبيقات التحقُّق من الهُويَّة الرقميَّة

ظهرت في السنوات الأخيرة أنظمة رقميَّة قائمة على الذكاء الاصطناعي، حيث تساعد تلك الأنظمة الذكيَّة في التحقُّق الآمِن والفعَّال من الهُويَّة الرقميَّة، وهو أمر بالغ الأهميَّة للوصول إلى الخدمات المختلفة عبر الإنترنت، ممَّا يساعد كثيرًا في مكافحة الاحتيال الإلكتروني وضمان حماية الهُويَّات الرقميَّة (بن علي، 2023).

تطبيقات الشفافية والعدالة الخوارزميَّة

يستطيع الذكاء الاصطناعي تدقيق ومراقبة أنظمة الذكاء الاصطناعي الأخرى للتأكُّد من أنها تعمل بعدالة وشفافية دون أي تجاوزات أو انتهاكات للحقوق الرقميَّة، حيث يمكن لتلك للأدوات القائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي اكتشاف التحيُّزات في الخوارزميَّات وتقديم رؤى حول كيفيَّة اتخاذ القرارات وتعزيز المساءلة (Chen, 2023)، ولا سيَّما فيما يتعلَّق بمنصَّات التواصُل الاجتماعي التي تعتمد على خوارزميَّات الذكاء الاصطناعي لإدارة المحتوى وتصنيفه واستعراضه للمستخدمين وتوجيه سلوكهم وتفضيلاتهم (Roy, P. K., Saumya, S., & Jyoti, 2023).

تطبيقات المساعدة القانونيَّة الآليَّة

تساعد روبوتات الدردشة ومنصَّات المساعدة القانونيَّة المعتمِدة على الذكاء الاصطناعي في تزويد المستخدمين بمعلومات حول حقوقهم الرقميَّة، وتساعد في صياغة المستندات القانونيَّة، وتقدِّم إرشادات حول كيفيَّة التعامُل القانوني مع انتهاكات الحقوق الرقميَّة، بما يتيح مزيدًا من الوقت لفهم الحالات القانونيَّة المعقَّدة ومناقشتها وتبسيطها (Berson, 2024).

تطبيقات حماية الملكيَّة الفكريَّة

وذلك من خلال تحديد حقوق الملكيَّة الفكريَّة والتعرُّف إليها وإدارتها من خلال اكتشاف الاستخدام غير المصرَّح به للمواد المحميَّة بحقوق وقوانين الطبع والنشر وحقوق المؤلِّف، ممَّا يُسهِم في مكافحة الاستخدام غير المشروع لحقوق المؤلِّف والنشر والملكيَّة الفكريَّة بمختلف أنواعها عبر تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة (عواد، 2021).

تعزيز حقوق الإنسان ومراقبتها

تُستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي في تحليل مجموعات كبيرة من البيانات المتعلِّقة بوسائل التواصُل الاجتماعي والأخبار والمصادر الرقميَّة الأخرى، من أجل اكتشاف انتهاكات حقوق الإنسان والإبلاغ عنها، ومساعدة الجهات الرسميَّة وصُنَّاع التكنولوجيا ومؤسَّسات المجتمع المدني في تحليل بيئة المخاطر المتعلِّقة بانتهاكات حقوق الإنسان عبر الإنترنت وتقديم التوصيات التنفيذيَّة بشأنها (Rodrigues, 2020).

تجارِب دوليَّة وتحديات معاصرة

طوَّرت كثيرٌ من المنظَّمات والمبادرات إستراتيجياتٍ لحماية الخصوصيَّة وتعزيز الأمن وضمان الوصول العادل إلى المعلومات، وقد أسفرت هذه الجهود عن خطوات كبيرة نحو مشهد رقمي أكثر شمولًا وأمانًا، حيث يمكن تتبُّع أبرز النماذج العمليَّة لكيفيَّة استخدام الذكاء الاصطناعي بفعَّاليَّة لدعم الحقوق الرقميَّة وتعزيزها، وَفْقَ الآتي:

تجرِبة الذكاء الاصطناعي لإزالة المحتوى الرقمي الضار على «فيسبوك - ميتا»

يعتمد «فيسبوك» على الذكاء الاصطناعي لاكتشاف المحتوى الضار وإزالته تلقائيًّا، مثل: خطاب الكراهية والمحتوى العنيف والمعلومات الخاطئة؛ إذ أفاد موقع «فيسبوك» العالمي، في عام 2020، بأن نظام الذكاء الاصطناعي الخاص به تمكَّن من اكتشاف وإزالة 94.7% من المحتوى الذي يتضمَّن خطاب كراهية قبل أن يبلِّغ عنه المستخدمون، حيث يستطيع هذا النظام الذكي اكتشاف المحتوى الذي ينتهك المعايير وإزالته قبل أن يبلغ أي شخص عنه (Klonick, 2020).

علاوةً على ذلك، فقد طُوِّر نظام الذكاء الاصطناعي من أجل بناء نماذج للتعلُّم الآلي يمكنها القيام بأشياء، مثل: التعرُّف إلى ما هو موجود في الصورة أو تحليل نص المنشور. وعلى سبيل المثال: قد تُنشَأ نماذج ذكاء اصطناعي لمعرفة ما إذا كان جزء من المحتوى يحتوي على عُري أو محتوى رسومي، وقد تحدِّد هذه النماذج بعد ذلك ما إذا كان سيُتَّخَذ إجراء بشأن المحتوى، مثل إزالته من النظام الأساسي أو تقليل توزيعه (Meta, 2023).

تجرِبة شرطة لوس أنجلوس في الشرطة التنبُّئية

تُعتبر تجرِبة شرطة لوس أنجلوس في الولايات المتحدة من التجارِب الرائدة التي حاولت بناء برنامج بحثي لتطبيق مفهوم الشرطة التنبُّئية من أجل التنبُّؤ بالجريمة باستخدام التحليلات التنبُّئية ونظام يعتمد على الذكاء الاصطناعي، ذلك النظام الذي عُرف باسم «PredPol» (بريدبول)، اختصارًا لعبارة «الشرطة التنبُّئية»، وهو برنامج حاسوبي طوَّره فريق من الأكاديميين وخبراء إنفاذ القانون. يستخدم النظام خوارزميَّات التعلُّم الآلي للتنبُّؤ بالأماكن التي من المحتمَل أن تحدث فيها جرائم بناءً على بيانات الجرائم التاريخيَّة. ومن خلال تحليل أنماط، مثل: الوقت والموقع وطبيعة الجرائم الماضية، يُنشِئ البرنامج خرائط تنبُّئية تسلِّط الضوء على النقاط الساخنة المحتمَلة للجريمة.

وعلى الرغم من الملاحظات التي واجهت هذا البرنامج، فإنَّ هذا النهج القائم على الذكاء الاصطناعي كان يستهدف في المقام الأول تحسين دوريَّات الشرطة وتخصيص الموارد، ممَّا يؤدّي في النهاية إلى تقليل معدَّلات الجريمة وتعزيز سلامة المجتمع وأمنه (Vargas, 2023).

تجرِبة الخصوصيَّة التفاضليَّة لشركة «Apple»

تستخدم شركة «Apple» (أبل) العالميَّة، منذ عام 2017، تقنيات الخصوصيَّة التفاضليَّة الذكيَّة في منتجاتها لجمع البيانات حول سلوك المستخدم، مع الحفاظ على الخصوصيَّة الفرديَّة، ممَّا يساعد على تحسين دقَّة النص التنبُّئِي واقتراحات الرموز التعبيريَّة دون المساس ببيانات المستخدم (Apple, 2017).

ولا يقتصر ذلك على «أبل» فقط؛ إذ تستخدم «جوجل» و«مايكروسوفت» أيضًا تقنية الخصوصيَّة التفاضليَّة لجمع بيانات المستخدمين وتحليلها، مع ضمان الحقوق الرقميَّة المتعلِّقة بالخصوصيَّة، حيث تُجمَع البيانات، دون تخزينها، من أنشطة المستخدمين وتفاعلاتهم على متصفحات الويب ومشاهدات «يوتيوب» وعمليَّات البحث على الخرائط، بالإضافة إلى أجهزة ألعاب الفيديو من أجل تحسين جودة الخدمات (Clanx, 2024).

تجرِبة التحقُّق الذكي من الهُويَّة الرقميَّة

عمل الذكاء الاصطناعي على تحسين التحقُّق من الهُويَّة الرقميَّة من خلال تحسين الدقة والكفاءة والأمان بشكل كبير، حيث تمكَّنت تطبيقات التحقُّق الذكي من الهُويَّة الرقميَّة من أتمتة عمليَّة التحقُّق باستخدام تقنيات متقدِّمة، مثل: التعرُّف إلى الوجه وبصمات الأصابع وتحليل الصوت والقياسات الحيويَّة السلوكيَّة، ممَّا أحدث طفرةً كبيرةً في تعزيز الأمن الرقمي للأفراد، وذلك من خلال تحديد الأنشطة الاحتياليَّة ومنعها استباقيًّا (Wheeler, 2024).

بالإضافة إلى ذلك، فإن التحقُّق من الهُويَّة، المعتمد على الذكاء الاصطناعي، يمكنه التعامل مع كميات كبيرة من عمليَّات التحقُّق في وقت واحد، ممَّا يجعلها تقنية مثاليَّة لمساعدة السلطات الحكوميَّة ومقدِّمي

الرعاية الصحيَّة والمؤسَّسات الماليَّة للتحقُّق من الهُويَّة وتوثيقها، ولا سيَّما في حالات الطوارئ والأزمات، مثل جائحة كورونا، ممَّا يضمن الالتزام بالمعايير الحقوقيَّة ومنع إساءة استخدام الهُويَّة الرقميَّة وانتحالها، بما يعزِّز الدقة والكفاءة الشاملة لأنظمة التحقُّق من الهُويَّة الرقميَّة للأفراد (Wheeler, 2024).

تجرِبة كشف المحتوى المضلِّل والمعلومات الكاذبة على منصة «إكس»

نفَّذ موقع التواصُل الاجتماعي «إكس»، المعروف سابقًا بـ«تويتر»، في عام 2021، مبادرة مجتمعيَّة تهدف إلى مكافحة المعلومات الخاطئة على المنصَّة باستخدام الذكاء الاصطناعي، أُطلِق عليها «Birdwatch»، وهي خدمة تسمح للمستخدِمين بتحديد التغريدات التي يعتقدون أنها مضلِّلة، وكتابة الملاحظات والتصحيحات بشأنها، بحيث تكون هذه الملاحظات مرئيَّة للمستخدِمين الآخرين على المنصة الذين يمكنهم تقييم مدى فائدة الملاحظات (Pröllochs, 2022).

وقد أثبتت هذه التجرِبة فاعليَّتها في توفير سياق آمِن يدعم الحقوق الرقميَّة للمستخدِم من خلال ربط المصادر الجديرة بالثقة وتجنُّب استخدام اللغة التحريضيَّة، ممَّا يمثل أمرًا بالغ الأهميَّة للمستخدمين من أجل التحقُّق من المعلومات المجتمعيَّة الخاطئة والمضلِّلة والتأكُّد منها (Pröllochs, 2022).

تجرِبة تقييم المجرمين في نظام العدالة الإصلاحيَّة والعقوبات البديلة

طوَّرت المحاكم الأمريكيَّة، بالتعاون مع القطاع الخاص، نموذجًا خاصًّا قائمًا على الذكاء الاصطناعي يُسمى «COMPAS» من أجل تحسين نظام العدالة الإصلاحيَّة والعقوبات البديلة؛ إذ يعمل هذا النظام كأداة لتقييم خطر العودة إلى الإجرام بين المجرمين واتخاذ القرارات والتدابير الاحترازيَّة المتعلِّقة بالكفالة وإصدار الأحكام والإفراج المشروط واستمرار المراقبة، ممَّا أسهم في تعزيز قرارات المحاكم الأمريكيَّة لتقييم احتماليَّة تحوُّل المُدَّعَى عليه إلى مرتكب للجريمة مرة أخرى (Engel, and Others, 2024).

تجرِبة الدعم القانوني عبر المحادثة الآليَّة

أطلق مجموعة من المحامين الأمريكيين مبادرة مجتمعيَّة عبر الإنترنت، تعتمد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أُطلق عليها اسم «DoNotPay»، وهي خدمة قانونيَّة عبر الإنترنت وروبوتات الدردشة الآليَّة، توفر خدمة «محامي روبوت» لمساعدة الأفراد ودعمهم في إدارة المخالفات المروريَّة والاعتراض عليها أمام جهات الاختصاص، بجانب تقديم خدمات قانونيَّة واستشاريَّة أخرى متنوِّعة (Remmers, 2020).

وقد تمكَّنت هذه التجرِبة من الانتشار السريع في 50 ولاية داخل الولايات المتحدة، كما أصبحت متاحة أيضًا داخل المملكة المتحدة (Johnson, 2017).

التوصيات

- دعوة الدول الأعضاء بمجلس وزراء الداخليَّة العرب إلى إصدار دليل استرشادي بشأن أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي والبيانات، بحيث يكون من الوثائق التأسيسيَّة للمسار الإستراتيجي لحوكمة الذكاء الاصطناعي، بما يُعزِّز منظومة الحقوق الرقميَّة.
- المبادرة بإصدار قانون عربي بشأن مكافحة إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي في الأغراض الإجراميَّة، بحيث يواكب التحديات المتطوِّرة التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، ويتكامل مع المنظومة التشريعيَّة المتعلِّقة بحماية البيانات.

- التوجيه باستحداث وحدات أمنيَّة أو تطوير الوحدات الأمنيَّة القائمة ضمن هياكل وزارات الداخليَّة العرب، من أجل تعزيز القدرات الأمنيَّة وتطويرها في مواجهة الأفعال المجرمة المعتمدة على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وانتهاك الحقوق الرقميَّة.
- دعم المعاهد ومراكز البحوث الأمنيَّة، بحيث تختص بعمليَّات البحث والتطوير التطبيقي لنماذج الذكاء الاصطناعي ودمج التقنيات الذكيَّة والبيانات الأمنيَّة الضخمة للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في حماية حقوق الإنسان.
- تشجيع التعاون بين أصحاب المصلحة المتعدّدين، بما في ذلك التعاون بين الجهات الوطنيَّة وشركات التكنولوجيا والمجتمع المدني والمنظَّمات الدوليَّة، اعتمادًا على إستراتيجيَّة عربيَّة موحَّدة تستهدف استغلال الفرص ومواجهة التحديات الناشئة والمحتملة التي توفرها تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- دعم جهود الشراكة المجتمعيَّة من أجل تبنِّي مبادرات تعليميَّة وتدريبيَّة متقدِّمة لرفع مستوى الوعي المجتمعي حول الحقوق الرقميَّة وتأثير الذكاء الاصطناعي في مختلف الفئات داخل المجتمع، بما يسهم في تمكين الأفراد من فهم حقوقهم الرقميَّة وحمايتها.

المراجع

المراجع العربية

الشهومية، ابتسام (2020). تأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الخصوصيَّة الرقميَّة للأفراد والمؤسَّسات (رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس)، 41، 42.

بن علي، سمية (2023). مساهمة الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الاحتيال في القطاع المصرفي باستخدام تطبيق الأمن السيبراني. مجلَّة أبعاد اقتصاديَّة، 12 (2)، 39 - 63.

عضيبات، أنس عدنان (2023). تفعيل دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في آليَّة رصد الجرائم. المجلَّة العربيَّة للدراسات الأمنيَّة، جامعة نايف العربيَّة للعلوم الأمنيَّة، 39 (2)، 205 - 219.

عواد، أمل (2021). الملكيَّة الفكريَّة والذكاء الاصطناعي.. الواقع والمستقبل. مجلَّة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 13 (عدد خاص)، 1175 - 1196.

فرج، أحمد (2022). تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيراتها على فاعليَّة محتوى وخدمات مؤسَّسات المعلومات. المجلَّة العربيَّة الدوليَّة لدراسات المكتبات والمعلومات، 1 (3)، 27 - 70.

منصور، رامي (2024). تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان. الأمانة العامَّة لمجلس وزراء الداخليَّة العرب. المكتب العربي للتوعية الأمنيَّة والإعلام وحقوق الإنسان، 27، 28.

المراجع الأجنبيَّة

Aljarf, A., Zamzami, H., & Gutub, A. (2023). Integrating machine learning and features extraction for practical reliable color images steganalysis classification. Soft Computing, 27(19), 13877–13888.

Berson, S. (2024, March 27). AI for lawyers guide: Is AI the future of the legal

U.S. and U.K. VentureBeat. https://shorturl.at/4Vf9o

Klonick, K. (2020). The Facebook Oversight Board: Creating an independent institution to adjudicate online free expression. The Yale Law Journal, 2418–2486.

Matzelle, E. (2024, February 29). Top artificial intelligence statistics and facts. ComTIA Community. https://shorturl.at/i8LOB

McKinsey & Company. (2021, December 8). Global survey: The state of AI in 2021. Quantum Black, McKinsey. https://mck.co/3ByM6hR

Meta. (2023). How does Facebook use artificial intelligence to moderate content? https://shorturl.at/DJLaS

Pröllochs, N. (2022). Community-based fact-checking on Twitter's Birdwatch platform. In Proceedings of the Association for the Advancement of Artificial Intelligence (pp. 794–805).

Remmers, J. (2020). Legal service by automated legal software and its legal impacts. SSRN. https://shorturl.at/UZJZL

Rodrigues, R. (2020). Legal and human rights issues of AI. Journal of Responsible Technology, 4. https://shorturl.at/dgeZG

Roy, P. K., Saumya, S., & Jyoti, J. P. (2023). Analysis of community industry? Grow Law Firm. https://shorturl.at/3IdOT

Chen, Z. (2023). Ethics and discrimination in artificial intelligence-enabled recruitment practices. Humanities and Social Sciences Communications, Article 567. https://shorturl.at/zfE1y

Clanx. (2024, January 26). Differential privacy in AI: Examples of differential privacy in AI. https://shorturl.at/xedQx

Differential Privacy Team. (2017, December). Learning with privacy at scale. Machine Learning Research, Apple. https://shorturl.at/1TI22

Engel, C., et al. (2024). Code is law: How COMPAS affects the way the judiciary handles the risk of recidivism. Artificial Intelligence and Law. https://shorturl.at/dB5an

Farooqi, N., Gutub, A., & Khozium, M. O. (2019). Smart community challenges: Enabling IoT/M2M technology case study. Life Science Journal, 16(7), 11–17.

GlobalData. (2022). Global patent filings in artificial intelligence record 28%. https://bit.ly/3QeGBJ6

Howarth, J. (2022, July 1). 55+ artificial intelligence statistics. Exploding Topics. https://bit.ly/3zr8LtM

Johnson, K. (2017). DoNotPay bot expands its free legal services across the

data-driven policing programs. USC Annenberg Center for Health Journalism. https://shorturl.at/3rRCv

Wheeler, J. (2024a, April). How AI is reinventing and streamlining identity document verification. https://shorturl.at/LyDpA

Wheeler, J. (2024b, April). What is digital identity verification, and why does it matter? Jumio. https://shorturl.at/KqnU3

World Intellectual Property Organization. (2022). The story of AI in patents. Geneva: Author. https://bit.ly/3Qjcoc9

Zhang, D., et al. (2022). The AI Index 2022 annual report (pp. 165–171). Stanford, CA: Human-Centered Artificial Intelligence, Stanford University.

question-answering issues via machine learning and deep learning: State-of-the-art review. CAAI Transactions on Intelligence Technology, 8(1), 95–117.

Shambour, M. K., & Gutub, A. (2023). Personal privacy evaluation of smart devices applications serving Hajj and Umrah rituals. Journal of Engineering Research, 11(2), 1–14. https://doi.org/10.36909/jer.13199

Sufi, F. K., Alsulami, M., & Gutub, A. (2023a). Automating global threat-maps generation via advancements of news sensors and AI. Arabian Journal for Science and Engineering, 48(2), 2455–2472. https://doi.org/10.1007/s13369-022-07250-1

Vargas, A. (2023, August). Reporting on the long shadow of the LAPD's

Received 10 May 2025; Accepted 10 Sep. 2025; Available Online 30 Oct. 2025.

Security Research Center
Naif Arab University for Security Sciences
Riyadh, Saudi Arabia

مركز البحوث الأمنية
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
الرياض، المملكة العربية السعودية

Keywords: digital human rights, artificial intelligence, digital security, data protection

الكلمات المفتاحية: حقوق الإنسان الرقميَّة، الذكاء الاصطناعي، الأمن الرقمي، حماية البيانات

Production and hosting by NAUSS

Email: srcenter@nauss.edu.sa
doi: 10.26735/DLDE5708